

## قصائد منسوجة من خيوط الشمس في بيت الشعر



### الشارقة: «الخليج»

نظّم بيت الشعر في الشارقة، أمسية حافلة برؤى الجمال والإبداع المتميز، احتفت بالشعراء: منيار العيسى من سوريا، شيماء حسن من مصر، وعبدالله أبوبكر من الأردن، وذلك بحضور مدير البيت الشاعر محمد عبدالله البريكي، وقدمها الإعلامي د. نبيل صافية، الذي حيا الحاضرين، وأشاد بروعة التنظيم والأسماء المشاركة، كما أثنى على نشاطات البيت واحتفائه الدائم بالشعر وأهله.

تنوعت المواضيع التي تناولها الشعراء في قصائدهم، بين أدب الغربة، وتشظياته، والتحاور مع الذات وما حولها، وتقلبات الحياة وخساراتها، والاحتفاء بالأمومة كقيمة سامية، إضافة للحب

وتجلياته وأحواله، والذي ظل يتصدر دوماً مواضيع الشعراء، ويسمو بقصائدهم. وذلك في لغة شعرية عالية، وحل بلاغية زاهية الصور والمعاني لاقت استحسان الحضور

افتتح القراءات الشاعر منيار العيسى الذي سافر في عوالم اللغة، مقتنصاً دهشة صورها وبلاغة معانيها، ومن تلك الغصون الوارفة غنى لها بمشاعر تفيض عذوبة وألقاً، ومما قرأ

هناك، خلف حنيني، تسبحُ اللغة

لا أستطيعُ فهذا الشوق ينفلتُ

مني ويجعلني طفلاً ومشكلتي

أن الحروفَ أمامي الآن تأتأةُ

أنسابُ من شفّتي نهراً وبي عطشُ

زيدي انسكابي هياماً بعدُ يا شفةُ

أحتاجُ عاشقةً من ماء ضحكها

تروى الحقولُ التي في القلب يابسةُ

:كما اتخذ منيار أغنيات بلاده مهرباً من نشاز العالم الذي يقاومه بالحب والغناء، يقول

وعمّا قريبُ سأكسرُ هذا النشازَ

بإيقاع أغنيةٍ من بلادي

وعمّا قريبُ سأصعدُ فوق البناءِ

وأشربُ كأساً من الحبِّ

سوفَ أغني تشيداً طويلاً

ولن أتأثرَ بالعرقِ المتدلي على جبّتي

فجَبيني (نعاعةً) والحياةُ

تسيرُ ببطءٍ عليه كقطر الندى

ثم واصل مقلباً في «دفاتره: مستذكراً ملامح الرحيل نحو الغربة التي تسرق بسمة الأمهات، واصفاً لحظة وصوله محملاً بحقائب الذكريات، ثم ختم بقصيدة وجدانية حث فيها محبوبته على تذكره من خلال رؤيته في كل ما حولها من أحداث وأشياء في محاولة للبقاء معها والإبقاء عليها.

تلته الشاعرة شيماء حسن التي افتتحت قراءتها بقصيدة تحتفي بتجربة الأمومة الأولى، وتصف شعورها تجاه

طفلها «مجد»، الذي ترى فيه عمرها الذي لم تعشه من قبله، تقول

لا لست أشعر مثل أم أنجبت

طفلاً فجاء حينها تلقائي

هو كل عمر لم أعشه وجاءني

متفرداً في عشقه استثنائي

الشمس في عينيه كل كواكبي

ما دام في هذا الجبين سمائي

ما دام لي وطن بكل براءة

يغفو على صدري ففيه شفائي

فالحمد لله الذي بالمجد جمّلي

وأرجعني إلى شيمائي

واختتم الأسمية عبدالله أبو بكر الذي افتتح قراءته بعبارات منسوجة من الضوء، تباهى من خلالها بلغته التي احتفى بها،  
:«فقلدته أجمل الأوسمة، يقول من قصيدة»الشاعر

ألقى على ظهر الرؤى أحلامه

ومضى يعدّ بكفه أقلامه

وينيرُ شمعتَه بنارٍ تفتفي

أثر الخيالٍ ليستهلّ كلامه

بالشعرِ، يقطفُ من خيوط الشمسِ ما

يهبُ العبارةَ ضوءاً وهيامه

هو حارسُ اللغةِ التي أهدتهُ إك

ليل النهارِ وقلدتهُ وسامه

في دفتر المغنى يخاتل صوته

ويسوق في سقّف الحنينِ غَمَامُهُ

ثم قرأ قصيدة جسدت فكرة الشعر في أمه، شجرة البيت وارفة الظلال، التي قاسمته القصيدة، وأبصر نهار المعاني على  
آفاقها المشمسة، يقول

تلك أُمي التي..علّمتني الكلامَ

...وصارت تقاسمُني فكرةَ الشّعْرِ

تحملُ فوق عيوني المعاني لأبصرها

ثم تُخبرُني.. أن أقودَ النهارَ أمامي

وأحملُهُ في الورقِ

.وفي الختام كرم محمد عبدالله البريكي الشعراء ومقدم الأمسية

لخص عبد الله أبو بكر سيرته الذاتية في مقاطع تحاور فيها ذاته نفسها حول ما جنته من الحياة ممثلاً في: الكلمات/  
النساء/ الصلاة/ البلاد/ السؤال، وتطرح إجابات تعبر عن رضا الشاعر عن ذاته التي شكلت الكلمات عائلتها، والنساء  
مرآتها، والصلاة طريقها للسماء

«وختم بتعداد خساراته التي رآها «تتمددُ أمامه كخيوطٍ طويلٍ من النملٍ لا يتقطّع

.ولاقت قصائد الشعراء تفاعلاً كبيراً من المستمعين المستمتعين ببهاء القصيد

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024